كلية الآداب

قسم التاريخ

شعبة التاريخ الإسلامي

# النظم الإدارية والحربية لسلطنة دهلي في الهند

# ( ٦٠٢ – ٨١٦ هـ/١٢٠٦ – ١٤١٤ م )

بحث مقدم من الطالب

محمود مرعي علي علي خلاف

للحصول على درجة الماجستير في الآداب

تحت إشراف

أ.د. فتحي عبد الفتاح أبوسيف

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية

كلية الآداب

جامعة عين شمس

د. حنان مبروك سعيد اللبودي

أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد

كلية الآداب

جامعة الإسكندرية

القاهرة ٢٠١٨

**كلية الآداب**

**قسم التاريخ**

**شعبة التاريخ الإسلامي**

**اسم الباحث : محمود مرعي علي علي خلاف**

**عنوان الرسالة : النظم الإدارية والحربية لسلطنة دهلي في الهند**

**( ٦٠٢ – ٨١٦ هـ/١٢٠٦ – ١٤١٤ م )**

**الـدرجـة : مـاجـسـتـيـر**

**الإشراف**

**أ.د/ فتحي عبد الفتاح أبوسيف أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية**
**كلية الآداب – جامعة عين شمس**

**د/ حنان مبروك سعيد اللبودي أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية**
**كلية الآداب – جامعة الإسكندرية**

**تاريخ البحث: / / ٢٠١٨**

**الدراسات العليا:**

**ختم الجامعة** **أجيزت الرسالة بتاريخ**

**/ / ٢٠١٨** **/ / ٢٠١٨**

**موافقة مجلس الكلية** **موافقة مجلس الجامعة**

**/ / ٢٠١٨** **/ / ٢٠١٨**

كلية الآداب

قسم التاريخ

شعبة التاريخ الإسلامي

اسم الباحث : محمود مرعي علي علي خلاف

عنوان الرسالة : النظم الإدارية والحربية لسلطنة دهلي في الهند

( ٦٠٢ – ٨١٦ هـ/١٢٠٦ – ١٤١٤ م )

الدرجة : ماجستير

لجنة الحكم والمناقشة

| | |
|---|---|
| أ.د/ فتحي عبد الفتاح أبوسيف | أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية<br>كلية الآداب – جامعة عين شمس |
| د/ حنان مبروك سعيد اللبودي | أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية<br>كلية الآداب – جامعة الإسكندرية |
| أ.د/ عفيفي محمود إبراهيم | أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية<br>كلية الآداب – جامعة بنها |
| أ.د/ محاسن محمد على الوقاد | أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية<br>كلية الآداب – جامعة عين شمس |

# الشكر

أتقدم بالشكر لوالدي ووالدتي فهما من أنارا دربى بالرضى والدعاء، أدعو الله أن يحفظهما ويمد بعمريهما ويمتعهما بالصحة والعافية، والشكر موصول لزوجتي الحبيبة التي تحملت معى أعباء هذا البحث وتبعاته، كما اشكر إخوتي على مساندتهم المستمرة لي .

كما أتوجه بالشكر إلى أبي الروحي وأستاذي العزيز أ.د فتحي عبدالفتاح أبوسيف أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس، الذي تحمل معي مشاق العمل في هذه الدراسة،وكان طوال فترة البحث الأستاذ الدؤوب على تصويب أخطاء تلميذه والأب الحنون الذي يحنو على أبنائه بكلامه العذب الرقيق، وأشهد الله أني لم أجد منه سوى كل الاحترام والتقدير والحب والكرم طيلة فترة الدراسة، أرجو من الله أن يمتع أستاذي بالصحة والعافية ويديمه لنا ذخرًا، والشكر موصول إلى أستاذتي الدكتورة حنان مبروك أستاذة التاريخ والحضارة الإسلامية المساعد بكلية الآداب جامعة الإسكندرية، والتي وافقت أن تكون مشرفًا مشاركًا في هذه الدراسة، كما تحملت معى المشاق في متابعتي وإرشادي بشكل دوري ولا أخفي أن بصمتها أثرت البحث، ولذلك أدعو الله أن يوفقها ويمتعها بالصحة والعافية، والشكر موصول إلى الأستاذ الدكتور عفيفي إبراهيم أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة بنها، والأستاذة الدكتورة محاسن الوقاد أستاذة التاريخ والحضارة الإسلامية بكلية الآداب جامعة عين شمس، اللذان رضيا أن يناقشاني في هذا البحث، أشكرهم شكرًا جزيلًا .

كما أتوجه بالشكر للأستاذ الدكتور محمد نصر عبدالرحمن أستاذ التاريخ والحضارة الإسلامية بجامعة عين شمس والذي مد يد العون لي بأن فتح أمامي مكتبته الخاصة، ومنحني بعض المصادر الفارسية القيمة المعاصرة لسلاطين دهلي كما ساعدني في ترجمة بعض تلك المصادر، والشكر موصول لأخي الأكبر الأستاذ أحمد عبدالكريم يوسف الذي قام بترجمة بعض المصادر الفارسية التي أثرت البحث وجعلته قيمًا، والشكر موصول إلى صديقي وأخي الأستاذ أحمد عبدالمعين الدحروج الذي لا أخفي إثراءه لبحثي بملاحظاته القيمة والتي أُفدت منها بشكل كبير ، والشكر موصول إلى الأستاذ عامر أحمد عبدالرحمن الذى قام بالتدقيق اللغوى لهذه الأطروحة .

كما أتوجه بالشكر لأساتذة ومدرسي قسم التاريخ بكلية الآداب جامعة عين شمس، والشكر موصول للأستاذ الدكتور أحمد الخولي والأستاذ الدكتور عبدالعزيز رمضان والدكتور سند عبدالفتاح والدكتور محمود عبدالله على ما قدموه لي من دعم لإتمام هذه الدراسة، والشكر موصول للباحثين من أعضاء أسرة سيمنار التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ جامعة عين شمس .

والشكر موصول للمسؤلين عن المركز الثقافي الهندي في القاهرة وللسادة موظفي مكتبة الآباء الدومنيكان ، والشكر موصول لأصدقائي الكرام: علي حسن محمد جمعه ومحمد هنيدي وأيمن حسين وخالد عرابي وأحمد عامر وهاجرصلاح الدين وهاني محمد وعلى جمعه ، الذين تجسد بهم معنى الصداقة والأخوة والعطاء .

# الفهرس


**المقدمة ..... ٧**

**التمهيد ..... ١٨**

الإطار الجغرافي لبلاد الهند ..... ١٩

الوضع السياسي للهند قبل حكم سلاطين دهلي. ..... ٢٥

التاريخ السياسي لسلاطين دهلي (٦٠٢ – ٨١٦ هـ/١٢٠٦ – ١٤١٤ م) ..... ٣٠

**الفصل الأول: نظم الحكم والإدارة لسلطنة دهلي في الهند ..... ٤٢**

السلطان ..... ٤٤

ولاية العهد ..... ٥٥

أصحاب المناصب العليا ..... ٥٩

كبار الموظفين ..... ٦٩

رواتب الموظفين ..... ٧٦

توريث الوظائف ..... ٧٧

الفساد الإداري ..... ٨٠

الهنادكة والعمل الإدارى ..... ٨١

**الفصل الثاني: الدواوين والإدارتان المحلية والمالية لسلطنة دهلي في الهند " ٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م " ..... ٨٦**

الدواوين ..... ٨٧

الإدارة المحلية ..... ١٠٥

الإدارة المالية ..... ١١١

**الفصل الثالث: البناء الداخلي للجيش وتنظيماته لسلطنة دهلي في الهند " ٦٠٢-٨١٦ هـ/١٢٠٦-١٤١٤م " ..... ١٢٩**

فرق الجيش ..... ١٣١

التجسس ..... ١٣٨

الرتب العسكرية ..... ١٤٠

امتيازات كبار رجال الجيش ..... ١٤٤

نظام الترقية ..... ١٤٤

رواتب الجيش ..... ١٤٥

عناصر الجند ..... ١٥٠

تعداد الجيش ..... ١٥٥

**الفصل الرابع: أسلحة الجيش وتجهيزاته لسلطنة دهلي في الهند " ٦٠٢-٨١٦ هـ/١٢٠٦-١٤١٤م " ..... ١٥٨**

أسلحة الجيش ..... ١٦٠

التدريبات العسكرية ..... ١٦٥
التشكيلات الحربية ..... ١٦٦
تجهيزات الجيش ..... ١٧٠
إستراتيجية الحرب ..... ١٧٢
النشاط الحربي للجيش ..... ١٧٧
التحصينات الحربية ..... ١٨٠
الحاميات العسكرية ..... ١٨٤
الأسطول "القوة البحرية" ..... ١٨٥
أسرى الحروب ..... ١٨٧
**الخاتمة ..... ١٩١**
**الملاحق ..... ١٩٤**
**قائمة المصادر والمراجع ..... ٢١٢**

# المقدمة

**وتشتمل المقدمة على الآتي:**

**أهمية الموضوع وأسباب اختياره**

تعد سلطنة دهلي واحدة من أهم القوى الإسلامية التي حكمت الهند، فقد تميزت عن غيرها بترسيخ وجودها هناك والسيطرة على أغلب أقاليم شبه القارة الهندية، وذلك بشهادة أحد المؤرخين العرب وهو العمري (ت٧٤٩هـ/١٣٤٨م) الذي ذكر أن في عهد أحد سلاطين دهلي كانت السلطنة تسيطر فعليًا على ٢٣ إقليمًا من أقاليم الهند .

وبالرغم أن الحكم الإسلامي للهند لم يقتصر على سلطنة دهلي بل سبقتها قوى إسلامية أخرى، فإن التأثير التاريخي للمسلمين على المجتمع الهندي لم يتضح سوى في وجود سلطنة دهلي وتحكمها في زمام الأمور في شبه القارة الهندية، لاسيما وأن سلاطين دهلي كانوا يتبعون استراتيجية جديدة قائمة على تأسيس حكم إسلامي باختيار عاصمة جديدة – دهلي – وجعلها مركزًا إداريًا وعسكريًا للسيطرة من خلالها على أغلب أقاليم بلاد الهند، وهو ماتحقق بالفعل على يد بعض سلاطينها الأقوياء .

وعقب السيطرة على أغلب أراضي الهند، كان لابد أن يصحب هذه الإمبراطورية العظيمة نظام إداري وعسكري دقيق ليتسنى لسلاطينها من حكم هذه الإمبراطورية الشاسعة، وللحق فقد ترك سلاطين دهلي، من الناحية الإدارية إرثًا قويًا يستحق الإشادة والعناية بدراسته، فقد ارتكزت الإدارة في سلطنة دهلي على دعائم راسخة ومتينة، ويبدو أنها استمدت قوتها وصلابتها من دعم السلطان لأجهزته الإدارية، والتي كان يعول عليها في تصريف أمور دولته الإدارية، لكي يتفرغ تمامًا هو لمهامه الأخرى السياسية والحربية .

كما تجلت هيبة سلطنة دهلي أيضًا في نظامها العسكري، وكما حققت النظم الإدارية المطلوب منها، حقق الجيش أهداف السلطنة بالكامل من فرض السيطرة داخليًا وتأمين الحدود والتطلع للتمدد خارج حدودها، وبواسطة الجيش استطاع سلاطين دهلي بسط سيطرتهم بشكل محكم على أغلب أقاليم الهند ومواجهة أعدائهم من الهندوس والمغول والمتمردين .

**الدراسات السابقة:**

رغم أهمية سلطنة دهلي بوجه عام وأهمية نظاميها الإداري والعسكري بشكل خاص، فإن الدراسات حولها باللغة العربية فقيرة، خاصة ما يتعلق منها بالنظم الإدارية والحربية، فهي ضئيلة للغاية ولا يوجد حولها سوى

بضعة دراسات [1]، تخصصت حول فترة معينة من تاريخ السلطنة، لكن أغلب تلك الدراسات لم يعتمد أصحابها على كثير من المصادر الأصلية المعاصرة لفترة بحثهم خاصة ما يتعلق منها بالجانب الإداري والعسكري لسلطنة دهلي، وفي المقابل فقد بذل الباحث جهدًا كبيرًا للحصول على تلك المصادر الفارسية الأصلية والإعتماد عليها في البحث مما كان له بالغ الأثر في وجود معلومات ونتائج جديدة لم تكن موجودة من قبل .

وانطلاقًا من هذا كان اختيار الباحث لموضوع البحث بعنوان " النظم الإدارية والحربية لسلطنة دهلي في الهند ٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م " بهدف التعرف على طبيعة النظم الإدارية والحربية لسلطنة دهلي وذلك بالاعتماد على المصادر الأصلية التي تعود لتلك الفترة .

**الصعوبات التي واجهت الباحث:**

هي قلة المعلومات الواردة عن سلطنة دهلي في المصادر العربية، خاصة فيما يتعلق بالناحية الإدارية والحربية وتحديدًا في الفترة المملوكية والخلجية، كما أن المصادر العربية القليلة التي تحدثت عن سلطنة دهلي ركزت في حديثها على فترة حكم آل تغلق أي عقب الحكم المملوكي والخلجي .

بجانب ذلك عدم توافر المصادر الفارسية الأصلية المعاصرة لفترة السلطنة في مصر، مما تطلب من الباحث بذل مجهود مضاعف للحصول عليها وترجمتها من قبل متخصصين في مجال التاريخ الإسلامي .

يضاف لذلك أغلب الدراسات الحديثة المتخصصة بسلطنة دهلي هي لباحثين إنجليز وهنود وباكستانيين وقد كُتبت باللغة الإنجليزية، ولزم على الباحث اللجوء إليها لأهميتها ومعرفة آراء الباحثين حول بعض القضايا العالقة، وقد استغرقت ترجمة تلك الدراسات الحديثة زمنًا ليس باليسير وجهدًا ليس بالقليل، لاسيما في ضوء حرص الباحث الاطلاع – قدر الإمكان– على أغلب تلك الدراسات المتخصصة .

**المنهج المتبع في هذه الدراسة:**

اعتمد الباحث على مناهج متعددة منها على سبيل المثال: المنهج الاستقرائي التحليلي لتحليل المضمون وتفكيك النصوص لاستنباط الأفكار – قدر الإمكان –، بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي يتناول الحوادث التاريخية وصفًا سرديًا ممنهجًا .

---

(١) من هذه الدراسات على سبيل المثال: محمود عرفة: النظم السياسية والاجتماعية بالهند في عهد بني تغلق، حوليات كلية الآداب جامعة الكويت، الحولية ١٨، الرسالة ١٢٨، ١٩٩٨ م؛ محمد سيد كامل: الجيش الهندي في عصر الدولة الخلجية " ٦٨٩ – ٧٢٠ هـ – ١٢٩٠ – ١٣٢٠ م "، مجلة المؤرخ المصري " دراسات وبحوث في التاريخ والحضارة "، جامعة القاهرة، العدد ٣٨، عام ٢٠١١ م .

**وقد اشتملت هذه الدراسة على:**

مقدمة، وتمهيد، وأربعة فصول، وخاتمة، والملاحق ، وقد بدأت الدراسة بفصل تمهيدي شمل ثلاثة عناصر مهمة؛ الأول: الحديث عن جغرافيا بلاد الهند؛ الثاني: مقدمة تاريخية عن التاريخ السياسي للمسلمين في الهند منذ فتوحات محمد بن القاسم والتي امتدت من أواخر عام ٩٢هـ/٧١١م حتى عام ٩٦ هـ/٧١٥ م وامتد الحديث حتى نهاية حكم الغوريين[١] بوفاة شهاب الدين محمد عام ٦٠٢هـ/١٢٠٦م؛ الثالث: شمل الحديث بإيجاز أيضًا عن التاريخ السياسي لسلاطين دهلي في الفترات الثلاث المماليك والخلجيين وآل تغلق بداية من عام ٦٠٢هـ/١٢٠٦م وحتى عام ٨١٦هـ/١٤١٤م .

**الفصل الأول وعنوانه:" نظم الحكم والإدارة لسلطنة دهلي في الهند ٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م "** ،تحدث الباحث عن ألقاب سلطان دهلي وكيفية بيعته والشروط الواجب توافرها فيه وعلاقته بالخلافة العباسية وحرص بعض سلاطين دهلي الحصول على تقليد شرعي من الخلافة بحكم الهند، وشمل أيضًا الحديث عن مجلس السلطان وأُبهته وموكبه السلطاني وولاية العهد، ثم انتقل الحديث ليشمل أصحاب المناصب العليا والموظفين الذين اعتمد عليهم سلاطين دهلي في تصريف أمور دولتهم، ثم انتقل الباحث لإثارة قضيتين مهمتين؛ الأولى: هل كان هناك توريث للوظائف في سلطنة دهلي؟ وهل هناك نصوص تاريخية للدلالة على ذلك أم لا؟؛ والأخرى: هل وجد بالسلطنة فساد إداري من قبل بعض الموظفين؟ وما موقف بعض السلاطين من هذا الفساد؟، وقبل أن ينتهي الفصل كان لابد من الحديث عن الدور الوظيفي الذي أداه الهندوس ومشاركتهم في إدارة السلطنة وسنوضح كيف كان يُتعامل معهم من قبل السلطة التنفيذية المسلمة .

**الفصل الثاني وعنوانه: " الدواوين والادارتان المحلية والمالية لسلطنة دهلي في الهند ٦٠٢-٨١٦هـ/١٢٠٦-١٤١٤م "**،جمع الباحث في هذا الفصل أغلب الدواوين المهمة الموجودة في سلطنة دهلي والتي كان لها دور بارز في الحياة الإدارية والعسكرية، وشمل الفصل الحديث عن الإدارة المحلية وكيف كانت تقسم الولايات التابعة للسلطنة، وتعرفنا على حاكم الإقليم ومسئولياته تجاه العاصمة دهلي، ثم انتقل الحديث عن قضية نقل العاصمة التاريخية للسلطنة، وتناول آراء المؤرخين حيال تلك القضية، بالإضافة لتفسيرات الباحثين المختلفة حول أسباب النقل، وأخيرًا تناول الباحث بشكل تفصيلي الحديث عن موارد الدخل الشرعية للسلطنة،

---

(١) الدولة الغورية: قامت الدولة الغورية على أنقاض الدولة الغزنوية، وتنسب لمكان نشأتها وهي المناطق الجبلية المعروفة بغورستان " افغانستان الحالية "، وكان أول ملوكهم قطب الدين محمد، لمزيد من المعلومات انظر: فخر الدين مباركشاه: تاريخ مباركشاه في أحوال الهند، تحقيق: ثريا محمد علي، القاهرة، ١٩٩١م، ص٨ .

Kieffer, C.: " Les Ghorides une grande dynastie nationale ", Afghanistan, 16, (1991), pp.40 – 49

والضرائب غير الشرعية – المدنية — التي تجمعها السلطنة من المواطنين كافة، واختتم الفصل بالحديث عن العملة وأنواعها ومقدارها ومتى بدأ سك عملة جديدة خاصة بالسلطنة .

**الفصل الثالث وعنوانه: " البناء الداخلي للجيش وتنظيماته لسلطنة دهلي في الهند ٦٠٢–٨١٦هـ/١٢٠٦–١٤١٤م "** ،تناول في هذا الفصل، الحديث عن فرق الجيش المختلفة مع بيان أهمية كل فرقة على حده، وعن نظام المخابرات ودوره وكيفية عمله، والحديث عن الرتب العسكرية وماهية التدرج في السلم العسكري – الترقيات – من الرتبة الأقل إلى الرتبة الأعلى مع بيان الامتيازات العسكرية لكل فرقة، واشتمل الفصل الحديث عن رواتب الجنود والضباط والقادة ومقدارها تحديدًا، وتوفير المؤن من قبل السلاطين لإمداد الجيش بها، وعن أجناس الجند وعناصرهم المختلفة، وانتهى الفصل بذكر تعداد الجيش الهندي زمن سلاطين دهلي مع توضيح لآراء المؤرخين المعاصرين للسلطنة والدراسات الحديثة الذين اختلفوا كثيرًا في بيان تعداد الجيش الأقرب للواقع .

**الفصل الرابع وعنوانه: " أسلحة الجيش وتجهيزاته لسلطنة دهلي في الهند ٦٠٢–٨١٦هـ/١٢٠٦–١٤١٤م "**، تناول فيه الحديث عن أسلحة الجيش الهندي، وطرح إشكالية بحثية حول مدى معرفة الهند صناعة الأسلحة زمن سلاطين دهلي من عدمه، وسنوضح أنواع الأسلحة التي استخدمها الجيش، والتدريبات العسكرية التي كان يؤديها الجنود، والتشكيلات الحربية التي شملت تجهيز الفيلة والجياد المعدة للحرب والقتال، كما شمل الفصل الحديث عن التجهيزات الحربية للجيش الهندي كالطبول والأبواق والرايات التي يستخدمها الجيش أثناء الحرب، وتطرق الباحث أثناء حديثه إلى وضع الجيش الهندي استراتيجية للحرب وقد اشتملت استراتيجيته على أربعة عناصر محورية تحدثنا عنها بشكل دقيق وهي مجلس الحرب وتنظيم الجيش والخدع الحربية والتكتيك الحربي، كما تحدثنا بشكل مختصر عن نماذج للنشاط الحربي للجيش الهندي، وعن التحصينات الحربية وأهمها الأسوار والقلاع والحصون، ثم سار الحديث في اتجاه توضيح دور الحاميات العسكرية ودورها المحوري في الحفاظ على الأماكن الاستراتيجية، وانتهى الفصل الرابع بإثارة قضيتين مهمتين؛ الأولى: كان لدى الجيش الهندي أسطول بحري معد للحرب والقتال؛ والأخرى: كيف تعامل سلاطين دهلي مع أسرى الجيش، هل وفقًا لتعاليم الإسلام، أم لجأ بعض السلاطين للعنف والقسوة والانتقام .

وبعد ذلك جاءت الخاتمة والتي اشتملت على نتائج البحث ثم أُرفقت بالبحث بعض الملاحق المهمة المتعلقة بموضوع الدراسة، والتي تلقي الضوء على بعض جوانبه وتزيدها اتضاحًا،

**عرض وتحليل لأهم مصادر ومراجع الدراسة**

هذا وقد استلزم أعداد هذه الدراسة الرجوع إلى كثير من المصادر الأصلية والمراجع المتخصصة ولعل أبرزها:

**أولًا: المصادر العربية**

اعتمد الباحث أثناء إعداد هذه الدراسة على مجموعة من المصادر العربية منها:

**العمري: ( شهاب الدين أحمد بن يحيى ) ت٧٤٩هـ/١٣٤٨ م " مسالك الأبصار في ممالك الأمصار "**[(١)]، وهو مصدر مهم للغاية وأفادنا كثيرًا في هذه الدراسة وقد خصص العمري قسمًا من كتابه عن الهند والسند، وهذا يدل على اهتمامه بتلك المنطقة المهمة، وشمل كتابه الحديث عن السياسة والإدارة والجيش في عهد السلطان محمد تغلق كما شمل مناحي اقتصادية واجتماعية أخرى، وقد كانت تلك المعلومات نقلًا عن شهود عيان وهو ما جعلها معلومات غزيرة وقيمة، ومن ناحية أخرى سنجد بعض المعلومات الواردة في كتاب العمري قد جانبها الصواب لاسيما في موضوع عدد خانات الجيش وأسماء بعض المدن.

**ابن بطوطة: ( محمد أبي عبدالله اللواتي الطنجي ) ت ٧٧٩هـ/١٣٧٧م" تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار "**[(٢)]، ويُعد هذا الكتاب من أهم المصادر العربية التي تحدثت عن الهند بصفة عامة وعن السلطان محمد تغلق بصفة خاصة، وقد منحنا ابن بطوطة صورة واقعية عن الأحداث السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الهند والتي شاهدها بنفسه أثناء رحلته للهند، وقد استنبط الباحث منها كل ما يخص النظام الإداري والحربى لاسيما حديث ابن بطوطة عن ديوان الجيش وكيفية الالتحاق به، كما منحنا الرحالة وصفًا دقيقًا لنظام البريد، وعن بعض العقوبات التي تصدر عن القضاء وكيفية تنفيذها، ويُعد ابن بطوطة من الشخصيات العربية القليلة التي جالست السلطان محمد تغلق ومكثت في سلطنة دهلي حوالى ثماني سنوات كشاهد عيان، لذلك معلوماته عن سلطنة دهلي قوية وغزيرة وهامة للغاية، ويبدو أن ابن بطوطة بسبب كونه

---

(١) تحقيق: كامل سليمان، دار الكتب العلمية، بيروت، ج٣، د ت؛ هو من علماء القرن الثامن الهجري في تخصصات عدة كالآداب والإنشاء والتاريخ والجغرافيا، وله عدة مؤلفات أهمها كتاب " مسالك الأبصار "، وقد استمد العمري معلوماته في أغلب كتبه من المؤلفات التي فقد الكثير منها الآن، لمزيد من المعلومات انظر: وفاء محمود عبدالحليم: دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند، ص١٢٣ .

(٢) تحقيق: عبدالهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، المجلد الثالث، الرباط، ١٩٩٧ م؛ ولد ابن بطوطة في مدينة طنجة عام ٧٠٣هـ – ١٣٠٤م، ثم انتقل إلى إقليم تامسنا وشغل منصب قاضي قضاتها، وترحل بعد ذلك إلى عدة بلدان حتى وصل إلى الهند والصين، ومنحنا ابن بطوطة معلومات غزيرة عن ماشاهده في سلطنة دهلي، لمزيد من المعلومات انظر ابن بطوطة: تحفة النظار، ج١، ص٨٠-٨٥؛ ابن حجر العسقلاني: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ج٥، تحقيق: محمد ضان، دائرة المعارف العثمانية، ط٢، حيدر أباد، الهند، ١٩٧٢م، ص٢٢٧ .

رحالة قد طغت على شخصيته طباع الرحالة ووقع في الخطأ الشائع الذي يقع فيه الرحالة وهو المبالغة في وصف بعض الأشياء، كمبالغته في وصف شخصية السلطان محمد تغلق في تعاملاته مع موظفيه والمقربين منه .

**القلقشندي: ( أحمد بن علي بن أحمد القاهري ) ت ٨٢١هـ/١٤١٨م " صبح الأعشى في صناعة الإنشا "**[١]، ويُعد هذا المصدر مهمًا للغاية ولا غنى عنه أثناء الحديث عن سلطنة دهلي لاسيما فترة السلطان محمد تغلق، فقد خصص القلقشندي قسمًا في كتابه للحديث عن أحوال السلطنة لاسيما ما يخص السياسة والجيش والإدارة، وهو ما أفاد الباحث كثيرًا واعتمد عليه بشكل أساسي في هذه الدراسة، على الرغم أن القلقشندي نقل أغلب مادته عن الهند من كتاب العمري " مسالك الأبصار " فإن معلوماته كانت أكثر تنظيما من كتاب العمري، ويبدو ذلك لخبرة القلقشندي الإدارية .

**ثانيًا: المصادر الفارسية**

اعتمدنا أثناء أعداد هذه الدراسة على مجموعة من المصادر الفارسية الأصلية والمعاصرة لسلاطين دهلي منها:

**فخر المدبر ( محمد بن منصور مباركشاه ) ت ٦٣٣هـ/١٢٣٦م " آداب الملوك وكفايات المملوك أو آداب الحرب والشجاعة "**[٢]، وهو مصدر مهم للغاية ولا غنى عنه أثناء الحديث عن الجيش في سلطنة دهلي في الفترة المملوكية، وقد منحنا وصفًا دقيقًا لتسليح الجيش وتنظيمه وأنواع الأسلحة المستخدمة، كما منحنا معلومات قيمة عن بعض الوظائف الإدارية العليا في سلطنة دهلي، مثل " الوزير " و " وكيل دار "، ويتميز هذا المصدر بوجود معلومات قيمة عن الجيش والوظائف في الفترة المملوكية الخاصة بسلاطين دهلي لا توجد في أي مصدر آخر .

**أمير خسرو (خسرو بن سيف الدين الدهلوي ) ت ٧٢٥هـ/١٣٢٥م ": وقد اعتمد الباحث على بعض كتبه ومنها " مفتاح الفتوح أو تاج الفتوح "** [٣] ،وقد كان هذا المصدر بمنزلة الوثيقة التي منحتنا

---

(١) ج٥،المطبعة الأميرية، القاهرة،١٩١٥م؛ برع القلقشندي في اللغة العربية والأدب والفقه والأنساب والتاريخ، وقد شغل وظيفة التوقيع في ديوان الإنشاء، لمزيد من المعلومات انظر: وفاء محمود: دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند، ص١٢٣ .

(٢) تصحيح: أحمد سهيلي خوانساري، تهران، ١٩٦٧م؛ هو مؤلف فارسي ينتمي لأسرة كانت تعمل في خدمة الغزنويين، وانتقل معهم إلى الهند حيث عاصر الغوريين وبداية عصر المماليك في الهند، لمزيد من المعلومات انظر:

Husain Siddiqui: Indo-persian historiography up to the thirteenth century, Delhi, (2010),p.17,18 .

(٣) تصحيح: شيخ عبد الرشيد، عليكرة، ١٩٥٤م؛ وهو أشهر شعراء الهند، وأحد أهم مؤرخي الهند ولد في مدينة بيالي(شمال الهند) عام ٦٥١هـ/١٢٥٣م وانتقل للعيش في سن مبكرة في دهلي، كان معاصرًا للسلطان بلبن، وبعد ذلك عاصر السلطان جلال الدين الخلجي وابن أخيه السلطان علاء الدين الخلجي، وخصه السلطان جلال الدين بلباس وحزام أبيض لا يلبسه إلا الأمراء الكبار، كما شغل وظيفة مصحفداري في عهده، له العديد من المصنفات في الشعر كأفضل الفوائد، ومحسنات الكلام، وفي التاريخ

صورة حقيقية عن الحياة السياسية والحربية للسلطان جلال الدين الخلجي، وبسبب قصر مدة الحكم الخاصة بالسلطان جلال الدين صاحبه قصر في عدد ورقات هذا الكتاب .

**كتاب " تغلق نامة "**[١] ،وقد أمدنا هذا المصدر بمعلومات قيمة وفريدة لاسيما في عهد السلطان خسرو شاه ذي الأصول الهندوسية وعن تعيين الأخير لأقاربه ومعارفه في وظائف الدولة المختلفة، وشمل هذا الكتاب معلومات عن أبناء السلطان علاء الدين الخلجي، كما منحنا صورة حقيقية عن بيعة السلطان غياث الدين تغلق وعن بعض الوظائف الإدارية في عهده .

**عصامي ( عبدالملك عصامي ) ت ٧٥١هـ/١٣٥١م " فتوح السلاطين أو شاهنامه ي هند "**[٢] ،هو مصدر بالغ الأهمية واحتوى على معلومات قيمة تعود لعهد السلطان محمد تغلق، وفيه معلومات وافية حول بعض الوظائف في سلطنة دهلي مثل وظيفة الوزير ونائبه وعن وظيفة وكيل دار ونائبه أيضًا، كما شمل الحديث عن بعض القضايا الشائكة في عهد السلطان محمد تغلق لاسيما فيما يخص العملة ونقل العاصمة، وكان واضحًا انحياز عصامي وتعصبه ضد السلطان محمد تغلق، ويبدو أن عصامي اتخذ هذا الموقف السلبي ضد السلطان، لأنه كان يعيش في كنف الدولة البهمنية[٣] العدو اللدود لسلطنة دهلي والتي بدأت تمردها في أخريات عهد محمد تغلق، ويبدو من ذلك أن عصامي في كتابه كان يحمل وجهة نظر البهمنيين وعدائهم للسلطان محمد تغلق.

**برني (ضياء الدين ) ت ٧٥٨هـ/١٣٥٨م " تاريخ فيروز شاهي "**[٤] ،وهو مصدر فارسي مهم للغاية ومؤلفه مؤرخ كبير له عدد من المؤلفات التي رجع الباحث إلى بعض منها في هذه الدراسة مثل كتاب "

---

أيضًا، لمزيد من المعلومات انظر: نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ج١، ترجمة: عبد القادر الشاذلي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٥ م، ص١١٤؛ فخر الدين الحسيني: الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر، ج١،دار بن حزم، ط١ بيروت، ١٩٩٩ م، ص١٥٦،١٥٧ ؛

Husain Siddiqui: Indo-persian historiography,p.158,159 .

(١) تهديب وتحشية سيد هاشمي، طبعة اورنجباد،١٩٣٣م .

(٢) تصحيح: أوشا، مدراس،١٩٤٨ م؛ هو ينتمي لأسرة نبيلة ربما تكون من أصول عربية وفدت على الهند في عهد السلطان شمس الدين إلتتمش، عاش عبد الملك عصامي في كنف أول سلاطين الدولة البهمنية علاء الدين حسن بهمني شاه، لمزيد من المعلومات انظر: بيتر جاكسون: ترجمة: فاضل جتكر،مكتبة العبيكلة،ط١ ،الرياض،٢٠٠٣ص١٠٦.

(٣) الدولة البهمنية استقلت عن سلطنة دهلي في أخريات عهد السلطان محمد تغلق وتحديدًا عام ٧٤٨هـ/١٣٤٧م واستمرت حتى عام ١٠٠٢هـ – ١٥٩٣م، وحكمها تسعة وعشرون سلطانًا، وكان مؤسسها أحد قواد السلطان محمد تغلق ويدعى حسن كانكو الذي لقب بالسلطان علاء الدين فيما بعد، ويبدو أن السلطان محمد تغلق كان منشغلًا بأزماته الاقتصادية والفتن والاضطرابات التي زادت بشدة في أخريات عهده، لذلك لم يستطع دفع كانكو عن تأسيس السلطنة البهمنية، التي اتسعت وتمددت عقب وفاة محمد تغلق، لمزيد من المعلومات انظر: نظام الدين الهروي: طبقات أكبري، ص٨،٧ .

(٤) بتصحيح: مولوي سيد أحمد خان، وعناية وليم ناسوليس، طبعة كلكتا، ١٨٦٢م؛ ينسب إلى عائلة نبيلة ولي بعض أفرادها المناصب العليا في الدولة، كما خدم برني في بلاط آل تغلق لما يقرب من ١٧ سنة، منها حوالي ١١ عام في عهد السلطان محمد

فتاوي جاهنداري "، وقد عاصر برني السلطان محمد تغلق وعمل في بلاطه، وقد احتوى كتاب تاريخ فيروز شاهي على بعض المعلومات الخاصة بالفترتين المملوكية والخلجية، ويبدو أن المؤرخ استقى المادة التاريخية الخاصة بتلك الفترة من أسرته لاسيما والده وعمه اللذين كانا يعملان في البلاط المملوكي والخلجي، بينما هو كان شاهد عيان لعمله مع السلطان محمد تغلق ودون كل ما شاهده من أحداث في كتابه، وربما تعود أهمية هذا الكتاب لكون صاحبه شاهد عيان على كل الأحداث السياسية والعسكرية التي حدثت في عهد السلطان محمد تغلق، وفي المقابل يعاب على برني أن بعض التواريخ غير دقيقة وكلامه مجتزأ وغير واضح لاسيما في الفترة التاريخية التي استقى مادتها من والده وعمه وهي الفترة التي سبقت صعود آل تغلق لحكم سلطنة دهلي .

**مؤلف مجهول: وكتابه " سيرتي فيروز شاه "** [١] ،يعد من أهم المصادر الفارسية التي دونت سيرة السلطان فيروز تغلق، وهي لمؤلف غير معلوم عاصر السلطان أثناء حكمه للسلطنة ومنحنا معلومات قيمة جدًا حول عهد السلطان فيروز تغلق لاسيما فيما يخص علاقة سلطان الهند بالخلافة العباسية، كما أمدنا بمعلومات وافية حول بيعة السلطان والظروف التي كانت محيطة بها، ورغم بالغ الأهمية لهذا الكتاب فإنه يعاب على هذا المؤلف عدم التدرج التاريخي للأحداث وعدم اكتمال بعض النصوص في بعض الأحيان .

**عفيف ( شمس سراج ) ت ٧٩٠هـ/١٣٨٨م " تاريخ فيروز شاهي "** [٢] ،هو من المصادر المهمة التي استعان بها الباحث في أغلب فصول الدراسة، ويعود أهمية هذا الكتاب إلى أن مؤلفه كان يعمل في بلاط السلطان فيروز تغلق وكان شاهدًا ومدونًا لأغلب أحداث عهده، ويبدو أن شمس سراج عفيف كانت له عدة مؤلفات لكن هذا العمل هو الوحيد الذي وصلنا إلينا من هذا المؤرخ، ويذكر أحد الباحثين أن كتاب " تاريخ فيروز شاهي " كان جزءًا من عمل كبير يؤرخ لأسرة آل تغلق كلها [٣]، وقد منحنا هذا الكتاب معلومات وفيرة تعود لعهد السلطان فيروز تغلق، وقد اشتمل الكتاب أيضًا على معلومات فريدة تخص النظام الإداري والحربي للسلطنة، وشمل الحديث عن الوظائف الكبرى كالوزير ورؤساء الدواوين، بالإضافة لبعض المعلومات الأخرى كالجزية والضرائب والعملة، كما شمل الحديث الجوانب التنظيمية الخاصة بالجيش كفرق الجيش وقلاعه وحصونه .

---

تغلق، و٧ سنوات في عهد السلطان فيروز تغلق، لمزيد من المعلومات انظر: وفاء عبدالحليم: دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند منذ التوحات الغزنوية للهند حتى نهاية عصر السلطان " اكبر شاه "، دار المنظومة، المجلد الأول، ٢٠١١م، ص١٠٨ .

(١) ب ت، طبعة دهلي، ١٩٧٣م .

(٢) تصحيح: مولوي ولايت حسين، طبعة كلكتا، ١٨٩٠م؛ ينحدر عفيف من أسرة كانت تقطن " منطقة أبوهار " وهي مسقط رأس والدة السلطان " فيروز تغلق "، وقد عمل جد عفيف الأكبر جابيًا للضرائب بها وكان مقربًا من السلطان غياث الدين تغلق، والتحق عفيف ببلاط السلطان فيروز تغلق بعد ذلك وكان يصحبه في رحلات الصيد الملكي وأصبح من كبار موظفي البلاط في عهده، لمزيد من المعلومات انظر: وفاء محمود عبد الحليم: دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند، ص١٠٩ .

(٣) لمزيد من المعلومات حول فرضية وجود بعض المؤلفات التي لم تصل إلينا والخاصة بالمؤرخ شمس سراج عفيف انظر:

Raj Kumar. R: Essays on medieval India, Discovery Publishing house, New Delhi, ( 2003),p. 88 .

**السيهرندي ( يحيى أحمد بن عبدالله ) ت ٨٣٨هـ/١٤٣٤م " تاريخ مباركشاهي "** [١] ،هو من المصادر الرئيسة التي اعتمد عليها الباحث في دراسته لأنه شمل الحديث عن أغلب فترات سلاطين دهلي، واحتوى هذا الكتاب على معلومات قيمة للغاية لاسيما فيما يخص النواحي الإدارية خاصة الوظائف الكبرى كالوزير ونائبه وأمير حجاب، كما استطاع الباحث استنتاج بعض المعلومات المهمة والقيمة من هذا الكتاب التي أثبت من خلالها الباحث بوجود عمليات توريث للوظائف في سلطنة دهلي، واستفدنا أيضًا من هذا المصدر المهم اثناء الحديث عن حكام الأقاليم، ويمتاز هذا الكتاب بتوخي صاحبه الصدق في كتابته التاريخية .

**المصادر الفارسية المعربة**

**الجوزجاني (منهاج الدين عثمان المعروف بمنهاج السراج ) ت القرن السابع الهجري – الثالث عشر الميلادي " "طبقات ناصري "** [٢]،وقد منحنا معلومات فريدة وقيمة عن أسماء بعض الموظفين وكبار رجال الدولة ، وعن بيعات السلاطين وحروبهم وبعض الوظائف المهمة في عصرهم، وقد قضى الجوزجاني سنتين في جمع المادة التاريخية،وتعود أهمية هذا الكتاب أنه كان شاهدًا على بعض الأحداث والوقائع التاريخية المهمة.

**الهروي (نظام الدين أحمد بخشي) ت١٠٣٠هـ ١٦٢١م " طبقات أكبري "** ،هو أحد المصادر الفارسية المعربة التي اعتمد عليها الباحث بشكل رئيس، وقد أمدنا هذا الكتاب بمعلومات وافية عن مجريات الأحداث السياسية والعسكرية والإدارية في سلطنة دهلي كافة، ويعود أهمية هذا الكتاب في منحنا أيضًا بعض المعلومات عن علاقة سلاطين دهلي العسكرية ببعض الدول المستقلة عنها وهو أمر قل ما تجده في كتب أخرى.

**المصادر الفارسية المترجمة للإنجليزية**

**كتاب " خزائن الفتوح "**[٣]، وقد اعتمد الباحث على ترجمة داوسون " Dawson " لهذا الكتاب، وقبيل الانتهاء من كتابة البحث استطاع الباحث العثور على النسخة الفارسية الأصلية، وبمقارنة النسخة المترجمة إلى الإنجليزية بالنسخة الأصلية لم نجد أي فرق ملموس لذلك فضل الباحث السير بما اعتمد عليه سلفًا، أما عن

---

(١) تصحيح هدايت حسن، تهران، ٢٠٠٣م؛ عمل في بلاط سلطان الهند مباركشاه " ٨٢٤ – ٨٣٧ هـ – ١٤٢١-١٤٣٣م " وهو السلطان الذي سمي الكتاب باسمه، لمزيد من المعلومات انظر: وفاء محمود عبد الحليم: دراسة في مصادر التاريخ الإسلامي للهند، ص١٠٦ .

(٢) تحقيق: عفاف السيد زيدان " للجزء الأول "، وملكة علي التركي " للجزء الثاني "، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠١٢م؛ ولد الجوزجاني عام ٥٨٩هـ – ١١٩٣م في مدينة فيروز كوه عاصمة الدولة الغورية وكان حينئذ والده يعمل في بلاط الغوريين، وعقب انتقال الجوزجاني إلى دهلي واستقراره فيها تولى مناصب دينية وقضائية رفيعة في البلاط السلطاني لدهلي حتى أصبح أحد الرجال المرموقين الذين يصطحبهم السلطان اثناء تنقلاته وحروبه الخارجية، لمزيد من المعلومات انظر الجوزجاني: طبقات ناصري، ج٢، ص٢٧١ .

(3) Amir khusru:" Khazain ul futuh ", Trans: by:Dawson,G.,in: TheHistoryof India,Vol III,(1871).